دور قبائل الآزقر في تجارة القوافل الصحراوية بين مرزق وبلاد آيرمن خلال كتاب المستكشف الألماني هنرتش بارث "رحلات واستكشافات في شمال وسط أفريقيا (1849– 1855)"

The role of the Azkar tribes in the desert caravan trade between Murzuq and Ayr through Barth's book "Traveling and discoveries in north and central Africa (1849-1855) "

1- د. مراد تجنانت ، جامعة لونيسي علي - البليدة -2- (الجزائر)
mourad.tadj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/23 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور قبائل الآزقر في تجارة القوافل الصحراوية بين مرزق وبلاد آيير من خلال كتاب رحلات واستكشافات في شمال و وسط أفريقيا (1849– 1855) للمستكشف الألماني هنرتش بارث.
في مقدمة الأعمال التي قامت بها هذه القبائل في القوافل ضمان الأمن والنقل؛ لكن هذه القبائل لم تكن موفقة دائما في مهامها خاصة في مناطق شرق التاسيلي وشمال آيير.
كما لم يمنع اشتغال الآزقر في خدمة القوافل من القيام بنشاط تجاري خاص؛ وكانت مادة الملح من أهم السلع التي تاجرت فيها هذه القبائل من بيلما في شرق النيجر إلى بلاد السودان الأوسط والغربي.
يبدو في الأخير أن دور الآزقر كان أساسيا في حركة القوافل في شطر من الطريق الذي يربط مدينتي مرزق و كانو.
الكلمات المفتاحية: آيير ، آهقار، الآزقر، جانيت ، الكيلوي ، مرزق، ملح ، التينيلكوم ، غات.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

This study aims to present The role of the Azkar tribes in the desert caravan trade between Murzuq and Ayr through Barth's book"Traveling and discoveries in North and central Africa " . (1855 –1849)

The engagement of these tribes in the caravans is to ensure security and also transportation, but they had not always the ability to guarantee theirs services, especially in east of Tassili and northern of Air.

Azkars drove theirs caravans for theirs own accounts as well, salt is one of the most attractive products that transported in theirs shuttles between Bilma in Eastern Niger and occidental Soudan.

To conclude, the role of Azkars was essential in the movement of caravans at least across the line Murzuq Kano.

Key words: Air, Ahagar، Azkars, Djanet, Kél-Owis, Murzuq, salt ,Tinylkoum ,Ghat

مقدمة.

يعد نشاط القوافل التجارية في الصحراء من أهم المظاهر الحضارية التي ساهمت في نسج علاقات حضارية ضاربة جذورها في أعماق التاريخ بين ضفتيه الشمالية والجنوبية؛ ولقد كان لساكنة هذا الفضاء الفسيح دور محوري في تمتين روابط الانتماء المشترك بين شعوب المنطقة في مختلف المجالات. إنه لا مناص من القول: إن للطوارق إسهاما كبيرا لا يستغنى عنه في توفير شروط ديمومة التواصل بين شعوب المنطقة في مختلف المجالات، بفعل انتشار قبائلهم على كثير من المسالك المحورية الصحراوية وتواجدهم في مختلف المحطات الرئيسية والثانوية التي تنزل بها القوافل.

إن إشكالية البحث تتمحور حول دور هذه القبائل في النشاط التجاري عبر الصحراء، وأهم الخدمات التي كانت تقدمها للقوافل؛ وسندرس هذا الموضوع من خلال مساهمة قبيلتي الكيلوي (Kél-Owis) والتينيلكوم (Tinylkoum) الآزقريتين في جزء من رحلة المستكشفين الباحثين الألماني هنرتش ومواطنه أدولف أوفرويق، والمستكشف الإنجليزي القس جيمس رشاردسون.

كما سنركز في هذه الرحلة التي انطلقت من طرابلس نحو السودان الأوسط والغربي على شطر من الطريق الصحراوي الذي تتوزع فيه قبائل الطوارق، والذي يمتد في مرحلته الثانية من مدينة مرزق في فزان بليبيا حتى يصل إلى بلاد آيير (Air) في النيجر مرورا على شرق هضبة التاسيلي وجبال الآهقار بجنوب الجزائر.

سيكون كتاب هنرتش بارث: رحلات واستكشافات في شمال ووسط أفريقيا (1849–1855) المصدر الأساسي في هذا البحث؛ تليه بعض كتب الرحلات الأوربية، منها الكتابات التي خلفها المستكشفون جيمس رشاردسون ورفيقه بارث في الرحلة حتى بلاد آيير، ومؤلفات وليام بوفيل وإرفين فونباري.

1. قبائل الطوارق في طريق الرحلة بين مرزق وبلاد آيير. يتفرع الطوارق إلى قبائل وبطون كثيرة، سنكتفي بذكر قبائلها الكبرى، خاصة تلك التي تنتشر بين جنوب غرب ليبيا وجنوب غرب الجزائر وشمال النيجر.

1.1. طوارق الشمال: ينقسم طوارق الشمال إلى فرعين كبيرين هما الآهقار، وموطنهم في التاسيلي وجبال الآهقار حتى توات غربا، وجنوبا حتى آسيو شمال آيير؛ أما آزقر الشمال فكانوا ينتشرون في فزان شرق غات حتى مرزق وسط عناصر سكانية متنوعة مهاجرة من السودان ومن طرابلس، وجالو، و أوجالة جنوب بنغازي، ودرنة شمال شرق ليبيا، وعائلات وافدة من خارج مرزق[1].

- 1عماد الدين غانم **الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غتلوب آدولف كراوزه**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق(28)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998، ص 126، و رجب نصير الأبيض، **مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي**، ط1، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998، ص ص 77، 78، 79.

استوطنت قبائل آزقر الشمال هضبة التاسيلي على امتداد مسافة ستة أيام (نحو 300كلم) في الطريق المؤدي إلى توات[2]؛ ويتفرع آزقر الشمال والآهقار إلى قبائل كثيرة متفرقة[3]؛ فمن فروع الآزقر قبائل الأوراغن(Aouraghen) و الإماناغ (Imanagh) والإفوغاس (Iforass) و الهدانارنغ (Hadanarang) والتينلكوم (Tinylkoum) ،وكان الموطن الأصلي لهذه القبيلة الأخيرة حسب بارث تيغر أورتين (Tiger Ourtine) على مسافة يوم (نحو 50كلم) شرق مرزق؛ بيد أن مجموعات منها استقرت قرب سبها، وبين مدينتي مرزق وسوخنا شمالا؛ وقدر بارث عدد عائلاتها في هذه المنطقة التي زارها بين ثلاث مئة وأربع مئة ،تحتكر نشاط النقل التجاري في الطريق غرب مرزق، وتكفلت بعض عناصرها بنقل متاع القافلة الاستكشافية حتى بلاد آيير، بل واصل بعضهم الطريق مع بارث حتى مدينة كانو[4].

2.1. طوارق الجنوب: يتوزع طوارق الجنوب في شمال النيجر ومالي، وأهم قبائلهم الكيلاوي والكيل غيريس (Kel Eghress)، والإيتسان (Itissan)، ويشكلون اتحادا يخضع لسلطة الأمانوكال[5] أو السلطان في أغاديس[6].

-2عبد الرحمن تشاجي، **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، مراجعة محمد الأسطي، ترجمة علي اعزازي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ط1، طرابلس، ليبيا، 1982، ص58، و

Henri Barth,**Voyages et découvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale pendant les années1849-1855**,T1, trad Paul Ithier, et A.Bohné ,libraire, Paris et Bruxelles,1860, pp134,135,161,203.

-3كان الألمان والإنجليز يستعينون بقبيلة إمنغاستن لحماية حركتهم الاستكشافية في السودان الأوسط، بينما اعتمد الفرنسيون على قبيلة الأوراغن في الآهقار. أما قافلة بارث ومرافقيه، فقد وظفت عناصر من الكيلوي كما سبق ذكره. انظر عماد الدين غانم، **الطبيب الألماني إرفين فون باري 1846-1877 ورحلته إلى غات وبلاد آيير**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق (24)، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995، ص 117.

4 - Barth, Op. Cit, T1,p102104,135.

-5محمد سعيد القشاط، **الطوارق عرب الصحراء الكبرى**، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط2، مطابع إديتار الليبية، كاليبري إيطاليا، 1986، ص 43.

6- Barth, Op. Cit, T1,p233.

كانت قبيلة الكيلوي التي رافق بعض رجالها قافلة المستكشفين الأوروبيين لضمان أمنها، من أقوى قبائل الآزقر. وهي تنحدر من قبيلة الأوراغن الآزقرية المهاجرة حسب بارث من الشمال الغربي للصحراء[7] ؛ ومن بطون الكيلوي العريقة إروهلانغ (Irohalang) في شرق وجنوب شرق تينتالوست؛ ومنها يعين الأمانوكال؛ ومن قبائل الجنوب قبيلة كيل أزانيريس (Kel Asaneres) التي كانت تقيم قرب بيلما بلاد الملح شرق بلاد آيير، وفي جنوب بلاد آيير قبيلة الإكازيزان (Ikaskesan)، وبين آيير و تمبكتو قبيلة الأوليميونن (Aouelimiden)[8].

2. الرحلة و محطات التوقفت و الصعوبات بين مرزق وآيير.

1.2 تعريف الرحلة و أهميتها: تمت هذه الرحلة الاستكشافية باقتراح من الإنجليزي القس جيمس رشاردسون ، و بعد موافقة الحكومة البريطانية تم الاستعانة بالألماني هنريتش بارث ومواطنه آدولف أوفرويق [9]، و تعد هذه الرحلة من بين الرحلات الأوروبية الكبرى لاستكشاف بلاد السودان
الأوسط و الغربي[10].

أخذت الرحلة طابعا علميا واقتصاديا في ظاهرها، فاهتم المستكشفون بجمع معلومات في غاية الأهمية عن أوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقدموا وصفا غنيا عن طبيعة الأراضي التي زاروها في مناخها وتضاريسها، وغطائها النباتي و ثرواتها الحيوانية[11]،

- 7انظر القشاط، المرجع السابق، 39 و ibid,p 203.

8- ibid, T1, pp 203,204,205,206.

9- ibid, T1, pp 5,6

- 10إدوارد وليام بوفيل، **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تنقيح روبرت هاليت، ترجمة الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، ليبيا، 1988، ص348،.و جاسم محمد شطب العبيدي، **التجارة الصحراوية الإفريقية والمسألة الشرقية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين**، كلية التربية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، مج 4، العدد9 أنساني 2011، ص 57و ما بعدها.

11 -Barth, Op. Cit, T1, pp 239, 239 و François Demoulin, **Annales de géographie**, librairie Armad Collin année 40, Paris France, n° 226 ,15juillet 1931، p342.

كما أظهر المستكشفون اهتماما بمحاربة الرق، وبإنشاء علاقات مباشرة اقتصادية وسياسية مع شيوخ وأعيان القبائل الصحراوية والسودانية؛ وقد أشار بارث إلى بعض المحاولات لعقد اتفاقيات مع شيوخ قبائل الطوارق في غات وبلاد آيير[12].

2.2. مسار الرحلة الاستكشافية: اختار المستكشفون الثلاثة الاتجاه شرقا إلى مرزق عاصمة إقليم فزان، انطلاقا من واحة مزدا جنوب طرابلس؛ وكانت هذه الواحة ملتقى طريقين؛ الأول يتجه نحو غدامس، والثاني نحو مرزق[13]؛ و يتفرع من مرزق طريقان، الأول جنوبي يقطع بلاد التيبو إلى مدينة بيلما (Bilma) شرق آيير، حتى يصل إلى كوكا في بحيرة التشاد.

سلك هذا الطريق قبل بارث و مرافقيه بعض المستكشفين الإنجليز منهم الرحالة الطبيب جوزيف ريتشي (Ritchie Joseph) سنة 1819، والمستكشف البحار جون فرنسيس لايون (George Francis Lyon). ثم بعد عامين (1821-1822) كانت الرحلة التي قادها الطبيب والتر أودني (Oudney Walter)، التي رافقه فيها النقيب (Dixon Denham)والملازم هوب كلابرتون (hup clapperton) ؛ وقد وصلت هذه الرحلة الأخيرة إلى بحيرة التشاد مرورا على واحة مرزق[14].

سارت قافلة المستكشفين الأوربيين الثلاثة متجهة الى بلاد السودان الأوسط في الطريق الغربي الذي يربط مرزق بواحة غات(Ghat) ثم بلاد آيير مرورا على هضبة التاسيلي؛ ولم تعتد القوافل التجارية المنطلقة من طرابلس نحو بلاد آيير والسودان السير على هذا مسلك لانعدام الامن فيه وصعوبة تضاريسه وقساوة مناخه ؛ فكان التجار يفضلون الطريق الغربي نحو غدامس ثم غات[15]؛ أما المقطع الثالث في الرحلة الاستكشافية[16] ،فقد انطلق من غات إلى بلاد آيير (Air)[17].

12 - Barth, Op. Cit, T1, pp 5,6 et 240,242 .

13 - ibid, T1, p 69 .

14 - ر بوفيل، المصدر السابق، ص352.

15 - هو الطريق الذي سلكه مستكشفون أوربيون؛ منهم غوردون لينج Gordon Laing من طرابلس إلى تمبكتو مرورا على غدامس ثم عين صالح، نفس المصدر، ص ص 355، 356.

بقي المستكشفون الثلاثة مجتمعين حتى تاڤيلال (Taghelel) جنوب آغاديس (Aghades) وتينتالوست (Tintaloust) بآيير شمال النيجر، ثم سار الرحالة الإنجليزي رشاردسون منفردا إلى كوكوا (Koukaoua) شرقا نحو بحيرة التشاد في جانفي 1850[18]؛ وبعد ثلاثة أيام بالقرب من قرية تيشيراك (افتراTschirak) إفترق بارث و مواطنه أوفرويق، و سلك هذا الأخير الطريق المباشر نحو تيساوا (Tessoua) جنوب النيجر[19].

واصل بارث طريقه مع قافلة قبيلة الكيلوي التي كانت تتاجر في الملح تنقله من بيلما شرق بلاد آيير إلى مدينة كانو(Kano) غربا، وبعد الرحلة مع قافلة الملح اتجه شرقا فزار ممالك كانم وبورنو باڤرمي (Baghermi) ونهر لغون (Logone) في التشاد رفقة أوفرويق الذي لقيه من جديد[20]. ثم تمكن بارث من اكتشاف المجرى الأعلى لنهر البنيو (Bénoué) الذي يعد أكبر رافد لنهر النيجر في جهته الشرقية[21]، و و أضاف بارث وصفا طبيعيا للجزء الأوسط من نهر النيجر[22]؛ ثم واصل سيره من كوكوا إلى مدينة تمبكتو،التي زارها مرتين بين سنتي1853 و1854، وفي الأخير عاد إلى طرابلس متخذا طريق ببيلما ثم واحة مرزق[23].

- 16سلك المستكشف الألماني إرفين فون باري بعد بارث ومرافقيه نفس الطريق مرورا على هضبة التاسيلي، مقدما تقارير غنية بالمعلومات حول الأوضاع السياسية في المنطقة، وعلاقات الطوارق مع الدولة العثمانية وحروبهم المحلية. عماد الدين غانم، المرجع السابق،**الطبيب الألماني إرفين فون باري 1846-1877 ورحلته إلى غات وبلاد آير**، ص223 وما بعدها.

17-Demoulin, Op. Cit, p.342.

18 - Barth, Op. Cit, T1, P307.

19- ibid, p314.

-20توفي أوفرويق في مدينة مادواري جنوب بورنو أواخر سبتمبر، Demoulin Op. Cit, p.342.

-21بوفيل، المصدر السابق ص 358.

- 22نفس المصدر، ص ص360،361.

-23انظر ملخص رحلة بارث ومرافقيه في حوليات الجغرافيا لدي مولان، Demoulin, Op. Cit, pp343 ,344.

3.2. المحطات الرئيسية في طريق الرحلة الاستكشافية[24]: كانت مرزق أول محطة رئيسية صحراوية نزلت فيها اقافلة بارث و مرافقيه ، بعد خروجها من مزدا شمالا؛ و واحة مرزق محطة ربط استراتيجية بين شمال بلاد المغرب والعمق الصحراوي في اتجاه بحيرة التشاد وبلاد السودان الأوسط خاصة.

كانت مدينة مرزق توفر للقوافل التجارية التي تنزل بها ، شروط الراحة والأمن والمؤونة وخدمات النقل[25]، يضاف الى هذه الخدمات نقل البريد [26]؛ و بمرزق سوق صغير لا يرقى حسب بارث إلى مستوى المراكز التجارية الصحراوية الكبرى، يتبادل فيه التجار القادمون من مناطق الصحراء مثل بيلما وبورنو وتوات بضائعهم[27].

تعد واحة غات ثاني أهم محطة للقوافل القادمة من غدامس و مرزق في اتجاه بلاد السودان[28]، وتقام في هذه الواحة سوق مرة في العام، تقصده القوافل من الشمال المتوسطي، ومن مختلف مناطق الصحراءو بلاد السودان .

تتميز واحة غات حسب بارث بضعف إنتاجها الفلاحي ، فيقتصر على القليل من الحبوب والفواكه ؛ أما النشاط الجاري فهو لا يرقى الى مستوى بعض المدن الصحراوية مثل توات و غدامس و آغاديس ، لكنه يرى أن المدينة بإمكانها تحقيق ازدهار اقتصادي أكبر لو استطاع تجارها فتح طريق مباشر نحو مدينة تمبكتو؛ لكن يبدو أن تجار توات كانوا لا ينظرون بعين الرضى لإنشاء خط تجاري مباشر من واحة غات نحو مدينة تمبكتو ، حتى تبقى القوافل القادمة من غات تمر إجباريا على مدينتهم[29].

-24حول المحطات الرئيسية في الشطر من الطريق الصحراوي طرابلس كانو (مرزق، غات، تينتالوست)، وتواجد قبائل الآهقار والآزقر والكيلوي، انظر الملحق رقم 1.

-25تنتج مرزق بعض الخضر والحليب واللحوم وحليب الماعز.Barth Op. Cit, T1, p 99.

- 26يذكر بارث وجود ثكنة عسكرية عثمانية وقنصل بريطاني بالمدينة كانت له علاقات تربطه بأعيان من الطوارق في غات، وقد راسل بعضهم يطلب منهم القدوم إلى مرزق لمرافقة القافلة. ibid, T1,p101.

27-ibid, T1,pp 97,99.

-28يدعي بارث أن هذه المدينة ذات المئة والخمسين مسكنا لم يذكرها من قبل إلا ابن بطوطة في رحلته. ibid, T1, pp 129.

29 - ibid, T1, pp 129 ،130.

يأتي مصدر الكسب عند أغلب الآزقر بمدينة غات من حقوق عبور التجار على أراضيهم وما يحصلون عليه من مستحقات مقابل خدماتهم المتنوعة للقوافل[30]. يضاف إلى ذلك ما يبيعونه من بضائع للتجار النازلين بالمدينة[31]

كانت بلاد آيير المحطة الثالثة الرئيسية في رحلة المستكشفين الأوربيين الثلاثة؛ ومن مدن الكيلوي في هذ الإقليم مدينة آغاديس[32]، و تينتالوست مقر إقامة شيخ الكيلوي، و تافيلال[33].

توجد في هذه المدن أسواق تعرض فيها البضائع التي تجلبها القوافل التجارية، أهمها المنتوجات القطنية والتبغ وبيض النعام والجبن والحصائر والحبال والأواني الطينية والأطباق المصنوعة من ألياف النباتات[34]؛ يحقق التبادل التجاري في سوق مدينة آغاديس بعض المداخيل الضريبية لشيوخ الكيلوي، منها ما كان يفرضه الحاكم من رسوم على كل حمل بعير يدخل المدينة أو يمر بها،يقدر بعشر مثاقيل يقيمها بارث بأربعة أوقية إسبانية [35]؛ و نجد في أسواق الإقليم الحظائر المغطاة والحوانيت يلتقي فيها التجار مرة في الأسبوع، فيوم السوق بآلالوا (Alaloa) يوم الأحد وسوق بلدة تافيلال يوم الجمعة[36].

نزلت القافلة في الطريق بين مرزق وغات في نحو عشر محطات ، بعض المراحل بين مرزق وغات دامت مدتها ثلاثة أيام ، نذكر منها مرحلة إيمنيسا (Em Enessa) و وادي عوان ((Aouen، ومرحلة عين شرابا إلى آريكيم Arikim جنوب غات [37]، و توقفت القافلة من غات

30- James Richardson , **Narrative of a mission to central Africa, performed in the years 1850-51, Under the orders and at the expense of her majesty's government**, chapman and hall, 193 piccally, London ,1853, T1. p122.
31 -Barth, Op. Cit, T1, 153, 199,241
32- ibid,T1,p230.
33 -ibid,T1,pp194,207,307.
34- ibid, ,T1,p305,306.
35- ibid, T1,p 234.
36- ibid, T1,p305,306.
37- ibid, T1, p110,111.

إلى بلاد دامرغو جنوب آيير في نحو إحدى و عشرين محطة، منها تسع محطات بها آبار للمياه، والبقية وديان وخزانات طبيعية تفيض في موسم الأمطار[38].

3.2 الخصائص الطبيعية لمسار الرحلة الاستكشافية من مرزق الى بلاد آيير:

أهم ما يميز الطريق من مرزق إلى شمال بلاد آيير صعوبات التضاريس في وسط شاسع من الأراضي الصخرية والرمليةو قساوة المناخ ، وقد سجل بارث بعض مستويات الحرارة في تيغر أورتين (Tigger Outin) في الطريق بين مرزق وغات التي كانت تصل إلى 46^0 في شهر جوان 1850[39].

تخف هذه الظروف القاسية كلما اقتربت القافلة من بلاد آيير؛ فتقل المرتفعات الوعرة، وتعتدل الحرارة نسبيا وتزداد فيها وتيرة تساقط الأمطار المدارية الصيفية، وتفيض الآبار والأودية والأحواض، وينتعش الغطاء النباتي بأنواع النباتات العشبية. وقد سجل بارث منها أسماء كثيرة[40].

3. خدمات الآزقر (الكيلوي والتينلكوم) في القوافل: كانت قبائل الآزقر تقدم خدمات متنوعة للقوافل التجارية نلخصها من خلال المهام التي أنجزوها في قافلة المستكشف الألماني هنريتش بارث ومرافقيه الأوربيين.

1.3. ضمان أمن القوافل: يأتي في مقدمة الخدمات التي كان يقدمها طوارق الآزقر ضمان أمن القوافل على طول المسالك التي تقطعها القوافل.

فاوض القس رشاردسون أثناء رحلة المستكشفين الأوروبيين الثلاثة بعض عناصر الكيلوي على حراسة القافلة من مرزق حتى تصل إلى بلاد آيير؛ و تداولت مجموعات الطوارق مهامالإ شراف على أمن القوافل التجارية والاستكشافية على مراحل في الطريق.

في المرحلة الأولى من مرزق إلى غات وكلت حراسة القافلة إلى عشرة رجال من طوارق مدينة غات[41]، مع رجل من أعيان و عمال سلطان آغاديس الذي سار مع المستكشفين حتى

38 - Richardson, **Routes du Sahara itinéraire dans l'intérieur du grand désert d'Afrique**, éxtrait du bulletin de la société de géographie (cahiers de février-mars et aout 1850), imprimerie de la Martinet, Paris ,1850, pp14 -19.

39- Barth , Op. Cit, T1, P 104 . .

40 - ibid, T1, T1,pp 108,152,153.

41 - ibid, T1, p102,106

تين تارهود قرب تينتالوست[42] ، ثم في المرحلة الثانية من براكات جنوب غات حتى تينتالوست رافقت القافلة مجموعة أخرى من قبيلة الكلوي[43] ؛ وفي المرحلة الثالثة بمركز تافيلال حيث افترق الرحالة الثلاثة، كلف شيخ الكيلوي تينتالوست أخاه الأكبر بمصاحبة بارث حتى مدينة كانو[44].

2.3. صعوبة ضمان أمن القوافل في بعض المناطق: عانت القوافل من عراقيل كثيرة في مقدمتها المعضلة الأمنية التي كانت هاجس التجار والمستكشفين؛ وكان نجاح الكيلوي في ضمان حراسة القوافل مرهون بعدة عوامل في مقدمتها موافقة شيوخ القبائل على دخول أراضيهم، ثم وضع القافلة وما تحمله تحت حماية شيخ من شيوخ الآزقر في الطريق من غات إلى آيير[45].

تبدأ المشاكل عادة بفرض شيوخ الطوارق إتاوات وحقوق المرور، ثم يزداد سقف الابتزاز فيلحون في طلب الهدايا ، و عدم الاستجابة لشروط بعض القبائل يعد مجازفة قد تجر القافلة إلى عواقب خطيرة ، فمن الأمثلة التي يذكرها بارث أن عناصر من قبيلة هدانارنغ الآزقرية هاجمت قافلة من تجار التيبو شمال بلاد آيير، فسلبوا بضاعتها من العبيد وقتلوا جميع التجار عقابا لهم على العبور دون إذن أصحاب الأرض[46].

يزداد الخطر على القوافل إذا تعلق الأمر بالرحلات الاستكشافية الأوروبية؛ فكان الطوارق ينظرون إلى الرحالة الأوربيين بريبة في حقيقة نواياهم وأهدافهم؛ فيعرقلون نشاطهم أو يمنعون حركتهم تماما[47].

من الأمثلة على هذا السلوك الحنو للطوارق سجل بارث جنوب واحة جانيت اعتراض بعض الآزقر من قبائل الأنيسليمان (Anissilimen) قرب بئر آروكام (Arokam) قافلة

42 - ibid T1,p247.
43 - ibid T1,p142.
44- ibid , T1,p308.
45- عماد الدين غانم، رحلة إرفين فون باري، المصدر السابق، ص 82.
46- Barth, Op. Cit, T1,p163.
47- القشاط، المرجع السابق، ص78.

المستكشفين الأوربيين ، ومنعها من المرور على أراضيهم ودخول بلدتهم ، و أرغمت القافلة على مغادرة موقعها في اتجاه أكثر أمانا [48].

اضطرت القافلة في حادث آخر قريب من واحة جانيت للتحرك السريع في الصحراء القاحلة مخافة التعرض لهجوم وشيك[49].

من المآزق الخطيرة التي هددت حركة القافلة هجومات طوارق الآهقار جنوب التاسيلي وشمال آيير، و تحول الهجوم الى موجهة مسلحة بين عناصرو المغيرين، ثم في الأخير لجأ بارث ومرافقوه إلى التفاوض مع المهاجمين و الرضوخ الى بعض شروطهم في دفع إتاوة تسمح لهم بمواصلة السير ، وهو الحل الذي كان يلجأ إليه أصحاب القوافل العابرة للصحراء عند نفاد جميع المخارج حتى يتخلصوا من خطر سلب البضائع و إبادة رجال القافلة ، ففي احدى المراحل ارغمت القافلة على دفع أمتعة بقيمة خمسين جنيه إسترليني بعد هجوم لبعض عناصر قبائل الآهقار[50].

يبدو أن سلطة شيوخ الكيلوي و سلاطين آغاديس لم تكن كاملة على القبائل خاصة تلك التي كانت تتوزع شمال آير، رغم سعيهم للمحافظة على أمن القوافل ومعاقبة القبائل التي كانت تتحين الفرص للإغارة على التجار[51].

ساهمت الصراعات والنزاعات المحلية في عرقلة سير القوافل[52]؛ ففي مثل هذه الوضعيات كانت القافلة تتوقف عن الحركة ريثما تهدأ الأوضاع، أو تبحث بعد استشارة المرافقين من الطوارق عن مسار آمن يجنبها الوقوع في مآزق الصراعات القبلية[53].

تظهر هذه الأحداث أن قبائل الكيلوي لم تنجح دائما في حماية القوافل خاصة في الشطر الرابط بين غات وجبال الآهقار إذ لم تسلم من غارات بعض الطوارق[54].

48- ibid, T1,p154.
49- ibid, T1,p148.
50 - ibid, T1, p177.
51 - Ibid, T1,p173.
52 - عن بعض الحروب بين القبائل انظر، امحمد ميلادي الولتيني، **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة ما بين 1798-1923م**، مجلة البحوث الأكاديمية، السنة التاسعة والعشرون، العدد الأول ، جوان 2019 ص463 وما بعدها.
53 - Barth, Op. Cit, T1,pp 102,207,287.
54- ibid, T1, p173,174,175.

3.3. مهام النقل: أسند المستكشفون خدمة نقل متاع الرحلة بواسطة الإبل من مرزق حتى بلاد آيير إلى قبيلة التينيلكوم[55] فكان تمتلك أجود أنواع السلالات من الإبل ، و تحسن قبائل الطوارق تربيتها وإستغلاللها في مختلف النشاطات خاصة في تجارة القوافل . و من أنواعها عند الطوارق الهجين تقدر طاقة حمولته بنحو 150 كلغ الى 200 كلغ [56]، و تنقلت قافلة المستكشفين من بلاد فزان بنحو 62 جملا كانت أغلبها لقبيلة تينيلكوم التي كانت تحتكر نشاط النقل في الجهة الغربية لمرزق حتى بلاد السودان[57] ؛ وكانت قبائل الآزقر تكري إبلها لنقل متاع القوافل وبضاعتها، وتخصص لها في بعض المحطات الكبرى أسواقا خاصة بها لسد حاجاتها[58].

يختار التينيلكوم العملات التي يتم بها دفع تكاليف النقل ويفاوضون المستخدمين وفق معايير المسافة والمخاطر المتوقعة ووفق وزن الحمولة[59].

4.3. مهام أخرى إضافية كان يؤديها الطوارق في القوافل: كان الطوارق يقومون بأعمال أخرى؛ أهمها الإرشاد في اختيار المسالك الآمنة، والتحذير من الأخطار المحدقة بالقافلة،[60]،

55- ibid, T1,p60.

56 - Marc Fournel : **La Tripolitaine, Les routes du Soudan,** challamel Ainé, librairie coloniale Paris,1887, pp123,124,125.

57 - Barth, Op. Cit, T1,p102,109.

58- ذكر بارث سوقا مخصصة لاقتناء وكراء الإبل في غات وآغاديس.

Barth, Op. Cit, T1, pp 111, 230.

59- أورد الباحث عمر مروان جدولا عن أسعار النقل التي كانت تتم بعملة الودع بين مدينتي غات وكانو. مروان محمد عمر، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني (1261-1331هـ/1835-1912م)، دراسة من خلال الوثائق المحلية**، رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، الجزء الأول، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/ 2006، ص ص 270. 274 ،275، 276.

وتحديد مواقع النزول للتزود بالماء والمؤن وأخذ قسط من الراحة. ويعرف الطوارق المسافرين بأسماء الأماكن والتضاريس، وأنواع النباتات والحيوانات الصحراوية.

يهتم الطوارق بصيانة محطات المياه، وحفر الآبار الجديدة؛ وهي من الخدمات غير المباشرة التي تفسر سبب فرضهم لبعض الضرائب على القوافل التي لا تستغني عن مياه هذه المحطات[61].

تتعدى بعض العناصر من الطوارق حدود الخدمة العادية إلى تقديم معلومات ذات قيمة استخباراتية؛ أهمها أسماء القبائل وأفرادها وأعدادها، وتوزيعها في الصحراء. و يصفون لهم كذلك عادات القبائل وتقاليدها والعلاقات بينها؛ ومن الأمثلة على ذلك أن أحد الوزراء في آيير قدم وثيقة لرشاردسون تتضمن قائمة لأقاليم بلاد آيير، و تقسيمها الإداري، وقراها ومدنها[62]. ومن الخدمات التي قدمها الطوارق للقافلة تسخير بعض عبيدهم للخدمة الخاصة؛ فقد ذكر بارث أن شيخ الكيلوي في تافيلال جنوب تينتالوست جعل تحت تصرفه أحد عبيده المقربين ليرافقه حتى يصل إلى كانو[63].

يزود الآزقر القوافل التجارية في بعض المحطات بمواد غذائية متنوعة، مثل التمور، والحبوب، وبعض الخضر، واللحوم؛ ويذكر بارث أن رفيقه رشاردسون اقتنى في وادي نكاكيلي (Ngakeli) الخصب بهضبة التاسيلي كمية معتبرة من اللحوم المجففة؛ وفي بلاد آيير تحصلت القافلة على حِمل بعير من الذرة أحضرها تجار من مدينة آسودي(Assodi) جنوب غرب تينتالوست[64].

عادة ما تكون أسعار هذه المواد مرتفعة في بعض المحطات بسبب تكاليف النقل من أماكن بعيدة؛ فيذكر بارث أن سعري الزبدة والجبن في قرية تين تارح أودي(Tintarghodé) جنوب واحة جانت التي تسكنها قبيلة الأنيسليمان كان مرتفعا ،لان سكان القرية من الطوارق

-60من الأمثلة التي وردت في رحلة بارث ورفيقيه، تحرك القافلة يوم 2 أوت في صحراء قاحلة، بعدما وصلها خبر من بعض التجار يحذر من هجوم وشيك من بعض أهل واحة جانت،

Barth, Op. Cit, T1,pp 102, 148.

61 - ibid, T1, T1,pp 171, 276.

62 - Richardson ,Op. Cit, T1,pp 336,337,338.

63- Barth, Op. Cit, T1,p308.

64 - ibid, T1, 153, 199,241.

كانوا يستوردونها مرة واحدة في السنة من قبيلة ترقية تملك قطعانا كبيرة من الأغنام والحيوانات القرنية[65].

لا يبخل السكان الطوارق على ضيوفهم في بعض المحطات بطهي بعض الأطباق المحلية؛ منها طبق مفضل يعرف بالفورا (foura) المصنوع من عجينة الدخن والجبن والماء[66]؛ وفي تيساوا جنوب تينتالوست يصنع الطوارق أطباق اليعسوب المشوي و خبزا يزيدون عليه بعض الفواكه المدارية[67].

ورغم وجود مترجمين في القوافل مثلما كان الحال في قافلة التي رافقها مترجم من أصول عربية، فقد يقوم الطوارق المرافقين بنفس العمل[68]؛ ويتواجد المترجمون في بعض المدن؛ ففي سوق آغاديس لاحظ بارث وجود مترجمين في مختلف اللغات واللهجات لتسهيل التواصل والتفاوض بين التجار القادمين من مختلف البلدان[69].

لم يبين بارث بوضوح دور الآزقر المرافقين للقافلة في نقل البريد، لكن الأكيد أن الرحالة الأوروبيين كانت لهم طرق خاصة ورجال من السكان المحليين لإرسال التقارير إلى هيئاتهم المشرفة على الرحلات، واستقبال التعليمات وتسلم الأموال التي تمكنهم من مواصلة نشاطهم؛ فمن الأمثلة التي أوردها المستكشف الألماني فون باري استعماله لرجلين من الإفوغاس (Iforass) في غات لتسليم رسائل إلى القنصل الإنجليزي في غدامس، وأهداهما مقابل هذه الخدمة خنجرا من صنع إنجليزي و مقصا من صنع فرنسي[70]. أما بارث فقد أورد أنه في إحدى المرات أرسل خادمه مع قافلة كانت متجهة إلى فزان حاملا للقنصل البريطاني بمرزق ما خلفه رفيقه جيمس رشاردسون من كتابات و وثائق، وطالبا منه الحصول على دعم مادي حتى يواصل الرحلته[71].

65 - Ibid, T1,188.
66- ibid, T1,153.
67- ibid, T1,325.
68 - Richardson Op. Cit, T1,p 7.
69 - Barth, Op. Cit, T1,p 252.
70-عماد الدين غانم، رحلة فون باري، المصدر السابق، ص 213وما بعدها، و221.
71- Barth, Op. Cit, T2,p150.

يظهر أن للمقيمين الأجانب في بعض المدن شبكةٍ من العاملين المحليين يوظفون في هذا المجال؛ و من الأمثلة التي تشير الى وجود مثل هذه الشبكات يذكر بارث مراسلة القنصل البريطاني لشيوخ الآزقر في غات ليعلمهم بوصول القافلة[72].

72 - ibid, T1,101.

5.3. المستحقات التي تدفع للطوارق: تدفع القوافل مستحقات الطوارق نقدا، وسلعا، ففي غات بعد توسط تاجران دفع رشاردسون 100 دولار نصفها نقدا والنصف الثاني بضاعة؛ ثم طالب الكيلوي بزيادة ما قيمته 100دولار أخرى من البضائع، مع هدايا ذكر منها رشاردسون سيفا وبرانس[73].

في حالة القيام بأعمال تزيد عن المتفق عليه، أو تعرض الرحلة لحادث طارئ، يفاوض الطوارق من جديد مسؤولي القوافل للحصول على تعويضات وعلاوات إضافية ، ففي واحة غات أجبر المستكشفون على دفع تعويضات للتينيلكوم عن كل يوم تتأخر فيه القافلة عن الحركة[74]؛ وقد يتصرف الطوارق بصفة انفرادية في حال فشل المفاوضات؛ فيضعون أيديهم على بعض متاع القافلة الذي يعتبرونه تعويضا مناسبا للخدمات الإضافية التي قدموها في الطريق[75]، ولا يملك أصحاب القافلة في مثل هذه المواقف إلا الرضوخ لشروط المفاوضين، ثم تقديم شكوى لشيوخ الطوارق في نهاية السفر[76].

يتم التعاقد بين القافلة و الطوارق بعد مفاوضات يصل فيها الطرفان الى تحديد نوعية الخدمات و قيمة المستحقات التي يحصل عليها المستخدمون.

تتأثر المفاوضات بين الطرفين بعدة معطيات، أهمها طول المسافة والوضعية الأمنية ونوعية الحمولة وحجمها وعدد الإبل المؤجرة للسفر. ويستعمل المفاوضون الطوارق حسب بارث مختلف أساليب المناورة للحصول على ما يريدونه من مال ومواد عينية نظير عملهم؛ فيضخمون الصعوبات والمخاطر المحتملة في الطريق، أو يتعمدون تعطيل انطلاق القافلة متحججين بضرورة أخذ الوقت الكافي لتحضير الرحلة والتزود بكل مستلزمات السفر، أو يدعون الحاجة لكراء الأعداد اللازمة من الإبل، أو انتظار وصول إذن شيوخ القبائل لعبور أراضيهم[77].

لا يكفي أصحاب القوافل دفع مستحقات الحماية والنقل لإتمام عقد صفقاتهم مع الطوارق، بل يلزمهم العرف المحلي بتقديم بعض الهدايا والإتاوات لشيوخ وأعيان القبائل

---

73 - Richardson Op. Cit, T1, pp188,189

74 - Barth Op. Cit, T1, p111.
75- ibid, T1, p194.
76- Richardson Op. Cit, T1, p190.
77-Barth, Op. Cit, T1, p111.

حتى يؤذن لهم بالمرور على أراضيهم بأمان [78]؛ ويستغل المستكشفون هذه الفرص لإغراء بعض الشيوخ؛ فيقدمون هذه الصلات باسم ملوك أوروبا، بغرض إنشاء روابط سياسية واقتصادية بين شيوخ البلاد والدول الأوروبية، فيذكر بارث أنه قدم لسلطان آغاديس برنسا أزرق اللون هدية من ملكة بريطانيا [79].

4. النشاط التجاري الخاص بقبائل الآزقر: لم تمنع خدمة الآزقر للقوافل التجارية من القيام بنشاط تجاري خاص؛ فمن بين القوافل التي صادفها المستكشفون جنوب واحة جانيت قافلة تجارية لقبيلة الآنيسليمان (المرابطين) الآزقرية متجهة إلى غات [80].

كانت قوافل الآزقر تتاجر في سلع متنوعة مثل القماش والأغطية والفرش الصوفية التي تأتي بها قوافل الشمال، ويقايضونها في الجنوب بالذرة و الدخن و الأرز لحاجاتهم الخاصة. ثم ينقلون إلى غات و مرزق وتوات ريش النعام والجلود والسيوف والدرق ومواد متنوعة أخرى [81].

اشتغل الكيلوي في تجارة الملح بين بيلما [82] شرق آيير وبلاد السودان؛ وكانت بعض قبائل بلاد آيير تنضم إلى القافلة مثل الكيل إغريس و إيتيسان، فتجتمع أعداد ضخمة من الإبل ببلدة تابيلو (Tabello) وسط جبال آيير الغنية بالمراعي الخصبة.

ثم تنطلق الرحلة في شهر أكتوبر تدوم نحو ثلاثة أسابيع ذهابا وإيابا في صحراء قاحلة، يقودها وزير يعينه سلطان آغاديس. ويبدو أن كثيرا من أعضائها كانوا يقضون في الطريق لمشقة المسير وتعرض القافلة لاعتداءات قطاع الطرق [83].

78- لما زار الرحالة فون باري غات طلب منه شيخ من الطوارق هدايا مثل التي دفعها بارث لسلفه حتيت. عماد الدين، ويذكر رشاردسون أنه أهدى شيوخ الطوارق بمدينة غات سيفا وبرانس، انظر غانم، رحلة فون باري، المصدر السابق، ص 116 و Richardson Op. Cit, T1,pp188,189.

79- Barth Op. Cit, T1,p326.

80 - Barth, Op. Cit, T1p,154.

81- القشاط، المرجع السابق، ص 76، 77.

82- يسجل الفرنسيين مارك دي رو، وإدمون برموس في المنصف الثاني من القرن العشرين أن مناطق بيلما وتغيدا بقيت تنتج الملح ولا تتوقف إلا إذا تساقطت الأمطار.

Jean Marc Durou Joël et Jaffre Edmond Bernus: **les touaregs pasteurs et guerriers des sables** ,éd Berger levrault, collection (explorer) , Paris , 1984،pp104,105.

لقد واصلت قبيلة الكيلوي رحلات المتاجرة بالملح رغم كل هذه المخاطر، مفضلة المغامرة الشاقة في صحراء قاحلة على الاستقرار وممارسة النشاط الفلاحي في أراض واسعة وخصبة ببلاد آيير والتاسيلي[84].

كانت قافلة الملح أو الأزلاي ، الاسم الذي يطلقه الكيلوي على قافلة الملح [85] جنوب تينتالوست لما التحق بها بارط في طريقها الى بيلما جهة بحيرة التشاد؛ و تنقل القافلة ما يقارب ثلاثة آلاف وخمس مئة جمل بعير من الملح، لكنها تراجعت حسب بارث، بسبب أوضاع الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، [86]، يتم تعليبها في قوالب خاصة ؛ يسجل بارث طريقة تعليب الملح بعد تفريغه سائلا في قمع يعرف بالكانتو (يحمل الجمل 10 كانتو)، وينقسم الكانتو إلى5 أجزاء يعرف باسم الأسريم؛ وينقسم الأسريم إلى 4 فوتو يتم تعليبها في أوراق النخيل التي تعرف بتاكروفا، وسعر الملح في بيلما يقدر ب2 سيكا إلى 3 كانتو[87] ؛ ويضيف الرحالة بوفيل أن الأزلاي تواصل نشاطها حتى مطلع القرن العشرين وأن أعداد الإبل التي كانت تضمها القافلة كان لا يقل عن عشرين ألف رأس[88].

يبيع الكيلوي كميات من ملح القافلة في الطريق لقبائل الطوارق في كل من تيساوا جنوب بلاد آيير، وزندر (Zinder)، ومدن عديدة في بلاد السودان[89] ؛ وفي كانو يقايض الكيلوي الملح بمنتوجات بلاد السودان، منها خاصة القمح ومواد غذائية متنوعة[90].

خاتمة

تبين في الأخير أن من أهم أعمال الطوارق عامة والآزقر خاصة حراسة القوافل التي لم يكونوا دائما موفقين في ضمان أمنها ونقل متاعها وبضاعتها.

- 83بوفيل، المصدر السّابق ، ص ص 393 ،394.

84-Barth, Op. Cit, T1,pp 208,278,279.

- 85 انظر بوفيل، المصدر السابق ، ص 392.

-86لكنها تراجعت حسب بارث، بسبب أوضاع الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة،

ibid, T1, T2, p280.

87- ، ibid, T1p 279.

-88بوفيل، المصر السابق، ص 392.

-89نفس المصدر، ص ص 393 ،394 و Barth, Op. Cit, T1, pp280,281.

90- ibid, T1,p279.

كان الآزقر ينجزون خدمات أخرى إضافية كالإرشاد في الطريق، وأعمالا يومية عامة كطهي الطعام ونقل البريد والترجمة.

اشتغال الآزقر بخدمة القوافل ولم يمنعهم ذلك من القيام بنشاط تجاري خاص؛ فقد كانت تجارة الملح من أهم السلع التي تاجرت فيها قبيلة الكيلوي.

وفرت المحطات المتواجدة على الطريق من مرزق إلى بلاد آيير ما كانت تحتاج إليه القوافل من مراعٍ خصبة لحيواناتها وفرص للراحة والتزود بالمياه والمؤونة.

فضلت قبائل الآزقر خدمة القوافل وممارسة التجارة على الاستقرار وممارسة النشاط الفلاحي رغم وفرة الأراضي الخصبة والمياه ببلاد آيير والتاسيلي.

المصادر والمراجع.

أ – العربية.

1. الأبيض رجب نصير، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي، ط1، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998.
2. الزلتيني امحمد ميلادي، **الصعوبات البشرية التي واجهت الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة ما بين 1798-1923م**، مجلة البحوث الأكاديمية، السنة التاسعة والعشرون، العدد الأول، جوان 2019.
3. العبيدي جاسم محمد شطب، **التجارة الصحراوية الإفريقية والمسألة الشرقية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين**، كلية التربية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، مج 4، العدد 9 أنساني، 2011.
4. القشاط محمد سعيد، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط2، مطابع إديتار الليبية، كاليبري، إيطاليا، 1986.
5. بوفيل إدوارد وليام، **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، تنقيح روبرت هاليت، ترجمة الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، ليبيا، 1988.
6. مروان محمد عمر، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهدالعثماني الثاني (1261-1331هـ/1835-1912م)**، دراسة من خلال الوثائق المحلية، رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزء الأول، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/ 2006م.

7. موري أتيليو، **الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي**، ترجمة خليفة محمد التليسي، مكتبة الفرجاني، ط1، طرابلس، ليبيا، 1971.
8. تشاجي عبد الرحمن، **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، مراجعة محمد الأسطي، ترجمة علي إعزازي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ط1، طرابلس، ليبيا، 1982.
9. غانم عماد الدين، **الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غتلوب آدولف كراوزه**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق (28)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998.
= = = **الطبيب الألماني إرفين فون باري 1846-1877 ورحلته إلى غات وبلاد آيير**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق (24)، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1995.

ب - الأجنبية.

1. Barth Henri,**Voyages et découvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale** pendant les années1849-1855, T1, trad Paul Ithier, Paris et A.Bohné ,libraire, , Paris et Bruxelles,1860.
2. Demoulin François , **Annales de geographie**, librairie Armad Collinannée 40, Paris France, , n^0 226 ,15juillet 1931.
3. Richardson James**, Narrative of a mission to central Africa, performed in the years 1850-51, Under the orders and at the expense of her majesty's government**, chapman and hall, 193 piccally, London ,1853
= =**Routes du Sahara itinéraire dans l'intérieur du grand désert d'Afrique** , éxtrait du bulletin de la société de geographie (cahiers de février-mars et aout 1850) , imprimerie de la Martinet, Paris ,1850.
5. Fournel Marc,**La Tripolitaine, Les routes du Soudan**, challamel Ainé, librairie ,Paris,1887.
6. Durou Jean Marc Joël et Jaffre Bernus Edmond, **les touaregs pasteurs et guerriers des sables** ,éd Berger levrault, collection (explorer),Paris,1984.

الملحق1 ،خريطة بيانية لشطر من الطريق الصحراوي طرابلس كانو (مرزق، غات، تينتالوست) ، وتواجد قبائل الآهقار والآزقر والكيلوي[91].

- 91تم الاعتماد في رسمها على المعلومات التي قدمها بارث عن قبائل الطوارق في هذا الجزء من الطريق ، وخريطة القس جيمس رشاردسون ،

James Richardson,**Narrative of a mission to central Africa, performed in the years 1850-51, Under the orders and at the expense of her majesty's government**, p2.

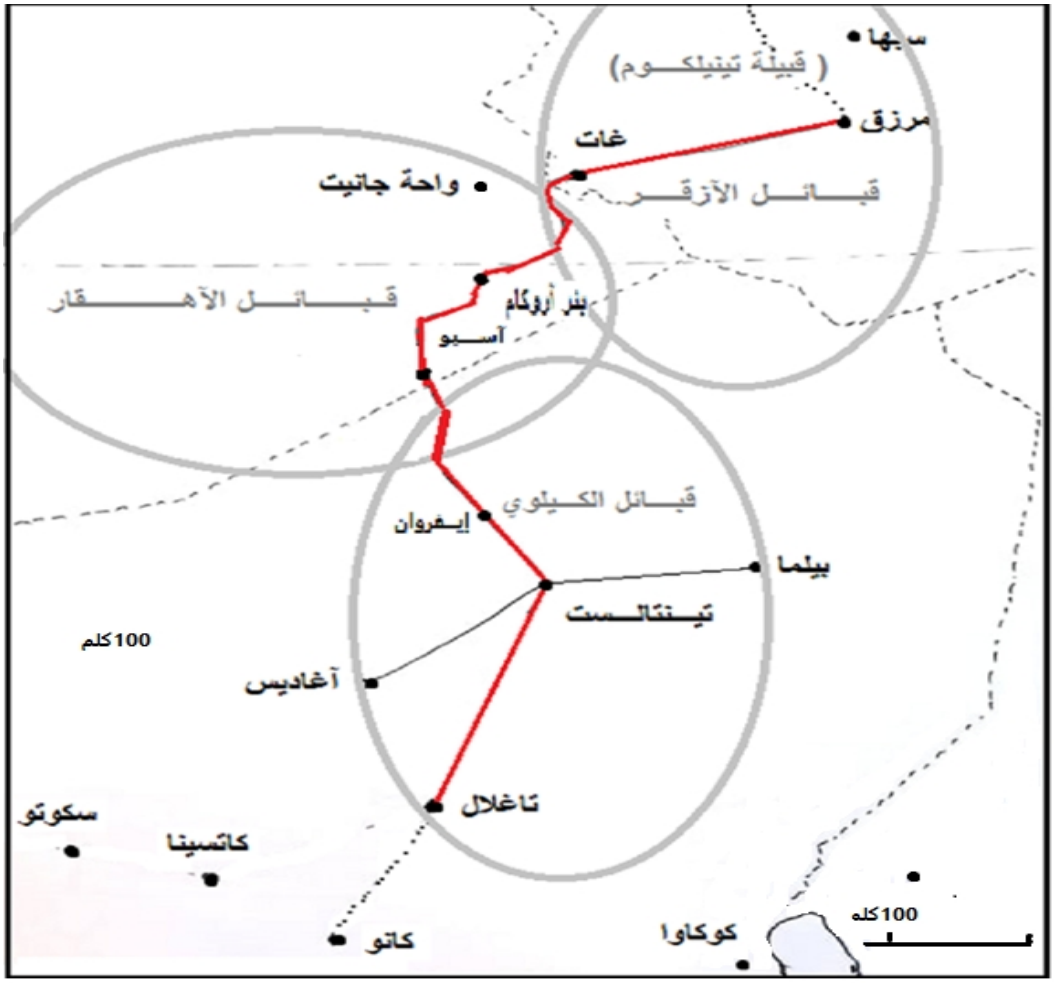
سبها
(قبيلة تينيلكوم)
مرزق
غات
واحة جانيت
قبائل الآزقر
قبائل الآهقار
بئر أروكام
آسبو
قبائل الكيلوي
إيفروان
بيلما
تينتالست
100كلم
آغاديس
تاغلال
سكوتو
كاتسينا
كاتو
كوكاوا
100كلم